



أحدث تنفوية

■ أحمد المهنا

جنة البراءة

للأخلاق معان عديدة. الجوهري منها هو التمييز الواعي بين الخير والشر. ليس تمييز القانون أو العرف. فهذا النوع من التمييز، المهم بالطبع، هو أخلاق دولة، في حالة القانون، وأخلاق موروثه، في حالة العرف.

الأول موضوعه الجرائم والثاني التقاليد. وكل منهما أخلاق متعلقة أيضا بتحديد الخير والشر والجميل والقيبح. القانون يعين القتل، أحد أكبر وجوه الشر، بوصفه جريمة ويضع لها العقوبة الملائمة. والعرف يحدد للناس الحسن الذي يجب عليهم القيام به والقيبح الذي يجب عليهم تجنبه في مناسبات أو حالات مثل الولادة أو الموت.

القانون والعرف معا معرفة اجتماعية تعين الأخلاق الموجبة والأخلاق السالبة. وهي ضرورية للحياة الاجتماعية. انها الأخلاق في مستواها الأولي، والمتكونة من معرفة في مستواها الاعتيادي. هناك أخلاقية أرفع ناتجة من مستوى معرفة فوق اعتيادي. انها أخلاقية "المسؤولية" الناتجة من معرفة "عقلانية".

و"العقلانية"، كما عرفها أحدهم، هي معرفة الواقع كما هو بلا زيادة أو نقصان. ومنها يتكون المعنى الجوهري للأخلاق، وهو "الحرية". وهي تصرف الإنسان على اساس تفرد عقله بالقدرة على تكوين قيم معينة لإدارة حياته، ويكون هو مسؤولاً ولا تجاه هذه القيم. إن الخير والشر في هذه الحالة يحدد بمقدار تمتع الإنسان بالمسؤولية تجاه القيم التي صنعها بنفسه، أو صنعها غيره، وأمن بأنها تقود مصيره نحو الأفضل.

الحرية إن هي المسؤولية تجاه القيم التي تؤمن بها. وهذه الحرية أو المسؤولية هي ثمرة "العقلانية" أو ثمرة المعرفة العقلانية. ومن هنا يمكن القول بأنه لا أخلاق من دون معرفة، ولا وجود لأخلاقية من دون وعي. وعي الذات ووعي الموضوع، وعي الذات ووعي الآخر، معرفة من أنا وما أنا عليه، ومعرفة من هو الآخر وما هو عليه.

لنأخذ نموذج ردود الفعل العربية والإسلامية تجاه "الفيلم المسيء" للرسول صلى الله عليه وسلم، ونخصها للمساءلة: هل هي "أخلاقية"؟ هل تنم عن معرفة عقلانية؟

لقد أمنا بأن الرسول محمد قوة أخلاقية هائلة، ومسؤوليتنا تجاهها هي التمثل بقيمتها، والارتفاع إلى مستواها، وبالطبع تجنب الإساءة إليها. وثمة بيننا من يعتقد أن ردود الفعل هذه، خصوصا العنيفة منها، هي إساءة للرسول، وللإسلام، وللمسلمين. ولكنه يرفع المسؤولية عن المحتجين، ويلقيها على عاتق الآخر، الذي أنتج الفيلم وهو يعرف أنه سيتسبب بمثل هذه الاحتجاجات، ويريد بها، من أجل هدف واضح وهو تشويه صورة الإسلام.

من وجهة النظر هذه فإن ردود الفعل الإسلامية على الفيلم لأخلاقية، شر، ولكن أبطال ردود الفعل ليسوا لأخلاقيين ولا أشرا، وإنما غوغاء، غير واعين، وبالتالي غير مسؤولين، ويريدون. هذا على الأقل ما سمعته من رجل دين أميركي من أصل مصري، وهو أحد المسؤولين عن جامع في إحدى مدن الولايات المتحدة. وينظر الشيخ نفسه فإن "غزوة نيويورك" نفسها صناعة أميركية، كالفيلم المسيء. وقد تبناها بن لادن "تباهايا" و"غفلة". ولنتفق على أن كل ذلك صحيح. وأن "الأخلاقية مشروطة بالوعي"، وأن "المعرفة أساس الأخلاق". ولكن ما دورك أنت يا شيخ في فضح هذه الجهالة، وهذه الإساءة؟

على هذه القاعدة لسننا مسؤولين عن تخلفنا، عن هزائنا، وعن أي شيء، لافتقارنا إلى المعرفة العقلانية، وإلى الحرية. فهل نحن كذلك؟ وأي واجب يحتمله ذلك على رجال الدين والمثقفين؟ وكتب الموجة أم التصدي لها؟ الاستغراق في الظلام أم التنوير؟



Editor-in-Chief
Fakhri Karim



500
20
صفحة
دينار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

24 September 2012

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.h@almadapaper.net

خضير الخزاعي ومقعد عصمت كتاني

كان عصمت كتاني وهو يقف وسط قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة، يشعرك بأنك ترى شيئا من تاريخ وخصائص العراق.. كان رجل الأفاق في الدبلوماسية وفي السياسة، حارسا لمصالح البلاد، وحين أصبح السيد الأول في الجمعية العامة للأمم المتحدة ظل شجاعا في الدفاع عن قضايا العرب، لم ينحز إلى قوميته الكردية، لكنه انحاز بشدة إلى عراقيته، حتى قال عنه الأخضر الإبراهيمي يريته "لم أجد دبلوماسيا ألمع وأكثر حضورا منه".

كان هذا زمن عمل فيه ساسته من أجل مصلحة الاوطان والناس لامن اجل مصالحهم.. اليوم يعيش العراق في ظل ساسة يرفضون أن يأخذوا بيده الى ضفة الامان والرفاهية.. فهم مصرون على تغييره، فيما نجدهم في المحافل يعلنون ولاهم لنشئ انواع الخارج.. لماذا انتكر الدبلوماسي العراقي الكبير عصمت كتاني الإن؟ انتكره العراق يدخل على ابواب عمره الثمانين في الجمعية العامة للامم المتحدة.. وكان ذلك ايضا بفضل سياسيين تساموا على الطوائف والمذاهب والمنافع.. ففي العام ١٩٣١ يصير نوري السعيد على دخول العراق عصبة الامم المتحدة.. وحين يواجه مندوبو الدول الكبرى بمشكلة الاقليات يبقى كلمته الشهيرة التي يقول فيها العراق بلد لكل العراقيين جميع طوائفهم وأعرافهم ومذاهبهم.. ويرفض طلبا تقدمت به امريكا بتحديد اماكن للاقليات الدينية.. ويفاجئ مندوبي عصبة الامم المتحدة بوفد عراقي ضم بين أعضائه المسلم والمسيحي واليهودي والعربي والكرد واليزيدي والصابئي.. ليعان في الثالث من تشرين الاول عام ١٩٣٢ يقول العراق عضوا في عصبة الامم المتحدة ولبصبح نوري السعيد اول مندوب عربي.. في ذلك الزمان خاض العراقيون جميعا حروبهم من أجل البناء والرفاهية والإعمار والتعليم.

كان ذلك عصر إعمار المدن والنفوس.. فيما اليوم نعيش عصر خراب النفوس قبل البلدان.. عصر حروب الطائفية والمناصب واللهاث وراء المغنم والمكاسب.. عصر المسؤولين فيه يسعون الى كسب رضا اقرارهم واحبايهم، ويخسرون رضا الناس.. وضع انقلبت فيه السياسة من فن خدمة الاوطان الى فن خدمة الجيوب.. لم يعد لرجال مثل عصمت كتاني مكانا.. فحن نعيش مع ساسة أصبحوا من الجبوت والذمعة بقدمت بجبروت المؤسسات والدولة على اختيارهم، متعللين بالطبع بدعم قواهم السياسية للحكومة، أو بموافقتهم على الانخراط بالعملية السياسية والتي يعتبرونها "منة" يمنون بها على الشعب المغلوب على أمره.

حين قرأت خبر تكليف السيد نائب رئيس الجمهورية خضير الخزاعي، لرئاسة وفد العراق في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، أيقنت أننا نصيرين على ممارسة الكوميديا، والضحك في أصعب المواقف، وبغير ذلك أفن أنه من المرهق جدا محاولة فهم الخطوة التاريخية المباركة التي قررت فيها البلاد تكليف السيد الخزاعي بهذه المهمة الشاقة.

الذين يعرفون الرجل جيدا سيفولون، انه سيلقي خطبة في الأمم المتحدة يشرح فيها إنجازاته الكبيرة في وزارة التربية، وكيف خطط لفصل البنين عن البنات في المدارس الابتدائية، وحرص الموسيقى والنحت في معهد الفنون الجميلة، وكان أول مسؤول عراقي يستعين بالله من الشيطان الرجيم، حين يرى معلمة غير محجبة.. وسيقول البعض أن الرجل سيبتدئ عن منافع التكليف الشرعي للمنصب، فالعراقيون يتذكرون كيف خرج عليهم ذات مساء ليقول: "أنه لا يسعى للمنصب لكنه تكليف شرعي وعليه تنفيذه" وحين واجه ترشيحه لمنصب نائب رئيس الجمهورية، اعترضوا من بعض الكتل السياسية رفع أصبعه محذرا الجميع من أن عدم وجوده في المنصب سيكرم البلاد إلى مزالق الخطر ويضيع بالعملية السياسية، سيلقي الخزاعي كلمته في الامم المتحدة، واتمنى أن يفضها إرشادات عن الحشمة والأخلاق الحميدة، ودروس في الفضيلة لشعوب العالم التي تعيش في فوضى الإباحية وعدم الإيمان، وعصر الجاهلية، وآتمنى أن يقدم لهم نصيحته الذهبية التي قالها للعراقيين يوما من ان الاحتجاجات والتظاهرات مضرة ولا تجدي نفعا، لان البلد على فقير وان الحكومة لا تملك الأموال اللازمة لتحقيق كل ما يصبو إليه المواطنون الذين لو خرجوا كلهم، حسب قوله، فإن أي شيء لن يتغير. حتما لن يتغير شيء نحو الأحسن، لأننا في لحظة خارجة عن التاريخ، نسينا أن في هذا المكان - الامم المتحدة - كان هناك مقعدا جلس عليه رجل عراقي اسمه عصمت كتاني لم يتحدث يوما بلغة الطائفية والمحسوبية وإنما بلغة أهل العراق جميعا.



كاركاتير

بسام فرج



إطار المهرجان الثقافي السنوي لنادي ١٤ تموز الديمقراطي، برعاية اتحاد الجمعيات العراقية في السويد. واسترعت الصور انتباه نخب مهتمة بالفوتوغراف، إذ يكتشف من يتأمل أعمال سارا وديما لمسات، تؤكد أنهما سائرتان بثقة في طريق احتراف فن التصوير الفوتوغرافي.

المطرب **كاظم الساهر** حذّ ليلة رأس السنة موعدا لطرح اليوم الجديد، بعدما انتهى من تسجيل أغنيتين منه، وسيتمنّى مجموعة من القصائد والأغاني الرومانسية. يذكر أن الفنان العراقي يشارك في برنامج the voice على شاشة الدام بي سي، وقد احتفل فريق العمل وزملاؤه النجوم بعيدة الـ٥٥.

■ **الفنان بهجت الجبوري** كشف عن شوقه وحنينه للعودة إلى العراق للقاء أهله وجمهوره ومحبيه. وأضاف الجبوري خلال حديث لـ "المدى برس" "سوف أعود إلى الوطن فقط عندما يستقر الوضع الأمني، مبينا أن الحياة ممتعة اليوم في بغداد، وأنا أحيي الفنانين العراقيين على سعة صبرهم والتمسك بفنهم وموهبتهم، وهم يعملون في ظل أصعب الظروف، رغم رداءة الأجور الفنية".

وعن آخر أعماله أشار الجبوري إلى أنه "ليس هناك من جديد بعد مشاركتي في مسلسل 'فرقة ناجي عطا الله' بطولة الفنان النجم عادل إمام، فقط وعود بأعمال جديدة وبعض العروض التي لا تزال قيد الدراسة".

صباح المدى

شارون ستون تغيب عن الوعي في ميلانو

نقلت النجمة الأميركية شارون ستون إلى المستشفى بعدما أغمي عليها خلال عرض للأزياء في مدينة ميلانو الإيطالية، ونقلت مجلة "يو أس وكلي" الأميركية عن مصدر قوله "لقد أغمي عليها (ستون) وكانت باردة جدا.. كان الأمر مخيفاً".

ووقعت الحادثة في عرض أزياء "فيندي" الذي نظم أثناء وجود ستون (٥٤ عاما) في المدينة الإيطالية، ويعود ريعه المؤسسة أبحاث الإيدز "أمفار".

وتحدثت باسم الممثلة العالمية للمجلة: إن شارون عانت من أعراض تتعلق بالصداع النصفي، وقد شعرنا أنه ينبغي فحصها قبل المشاركة في فعالية أمفانر.. لقد جرى فحصها وتبين أنها بصحة جيدة. وكما قالت، إن الأحصنة البرية لا يمكن أن تقف في طريقها. وكانت ستون في عرض الأزياء مع صديقتها الأرجنتيني مارتين ميكا (٢٧ عاما).



هيفاء وهبي بفستان يصرخ أنوثة

تألفت النجمة اللبنانية هيفاء وهبي خلال إحيائها حفلا ضخما أقامه بنك دبي الوطني في المجمع التجاري ليلية الخميس الماضي ٢٠ أيلول الحالي. هيفاء بدت مثيرة وساحرة كعادتها، حيث ارتدت فستانا فضيا ضيقا طويلا بكثف واحد، وأشعلت حماس الحضور بأغانيها الحماسية.

من جانب آخر، أرسلت النجمة اللبنانية تهنئة خاصة للشعب السعودي من خلال حسابها الرسمي على موقع تويتر بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني، متمنية لهم السعادة والاستقرار.



طليق رانيا يوسف يبدأ الانتقام منها

هناك دليل واضح يؤكد ذلك، أو شاهد يقول ذلك. من جهتها، قالت رانيا إنها لم يصلها أي شيء بخصوص هذه البلاغات التي تقدمت بها هي قيد التحقيق في النيابة، وقدمت فيها الأوراق والمستندات التي تثبت أن طليقها مطلوب لتنفيذ أكثر من حكم قضائي وأنه قام بخداعها والاستيلاء على أموالها.

بعد تصريحاتها ضده في كل وسائل الإعلام واتهامه بأنه وضع المخدرات في حقيبة سيارتها، قام كريم الشبراوي طليق الفنانة المصرية رانيا يوسف بالرد على طليقته والانتقام منها من خلال ١١ قضية جنحة قدمها ضدها. الدعوى التي أقامها كريم تتعلق بالسب والقذف والتشهير بسبب تصريحات رانيا في برامج التلفزيون واتهامها له بوضع المخدرات في حقيبة سيارتها دون أن يكون

فلجان قهوة مع نعيم عبد مهلهل : بغداد كالعنقاء دائما تنهض من رماها لتصنع الحياة

ذكرة الآخر الذي هو الرجل. دائما أرى فيها الحياة ديمومة إلى عالم آخر من الحلم والغرام والفضيلة، إنها شهرزاد لكل حكاية تهم كل أحلامنا وتواريخنا ومنجزاتنا، وهي الشرق بكل هواجسه الجميلة والحالة والأصيلة.

نافذة الأمل
■ بغداد.. كيف تراها الآن؟
-أرى بغداد بجفن دمعة من الغراب والمفخحات ولكن الدمعة هذه تحبو إلى نافذة الأمل للتحصل من كل هذا الخراب المؤقت بسبب الشره والمفسد وإرهابي الكاتب والحزام الناسف لأنني اعرف بغداد جيدا، هي مثل عنقاء دائما تنهض من رماها لتصنع الحياة الثانية.

وفاء المحبة والعشق
■ كيف ترى وفاء الناصرية لمنجزك في غيابك وأنت البعيد في مهاجر الغربية؟
- المدن التي لا تهتم بمبدعيها هي مدن مدينة مينة. لهذا فأنا هيبية المدن ولعان وجودها الحضاري في منجز مبدعيها.
لهذا أرى الذي فعلته مدينة الناصرية في احتفائها بمنجزتي وكتبي شيئا من وفاء المحبة والعشق الذي أكنه لها.
وهي التي ترسم بالوفاء لأبنائها تاريخاً من الإبداع والحنين منذ سومر إلى اليوم.

شهرزاد كل حكاية
■ المرأة في منجزك هل في شهرزاد الحكاية أم الشرق المغيب؟
- المرأة الصانعة الحقيقية للحياة، ولولاها لتصرح كل إحساس في



أبواباً متسعة من الحلم والتجدد وصناعة النص الجديد وربما الثورة المعلوماتية والتقاء ثقافة الداخل في الخارج أثرت في هذا.

روائي مهوم بعراقيته، تتدهق مدينة الناصرية في دمه وعروقه ووجدانه بالحب والعشق والحنين، وفي عينيه نظرة تنبض بالوفاء، جسد برواياته عشقه السومري لمدينته وذكرياته، الروائي نعيم عبد مهلهل شربنا معه فلجان قهوة ليكون لنا معه هذا اللقاء:

بغداد/ نورا خالد
محنة الوطن
■ كيف ترى الثقافة العراقية اليوم؟
- ولكن بعد التغيير تغيرت رؤى المثقف إلى أبعاد من الحرية ولكنها في بعض صورها حرية الغلات أثر عليها الكثير من صورة المتغير بشتى انخمااتها مابين المتدين المؤدلج بضرورة الخوف من الرقيب إلا ما كان يفعل البعض في ارتداء قناع ما للتعبير عن رؤيا خارج محنة الوطن التي صنعها الجنرال بسيفه وديابته.
التقاء الثقافتين
■ وبعد التغيير؟
- ولكن بعد التغيير تغيرت رؤى المثقف إلى أبعاد من الحرية ولكنها في بعض صورها حرية الغلات أثر عليها الكثير من صورة المتغير بشتى انخمااتها مابين المتدين المؤدلج بضرورة الخوف من الرقيب إلا ما كان يفعل البعض في ارتداء قناع ما للتعبير عن رؤيا خارج محنة الوطن التي صنعها الجنرال بسيفه وديابته.
الجديدة فتحت للثقافة العراقية